



احكام مواقع التواصل الاجتماعي
في الفقه الاسلامي والقانون العراقي
(دراسة مقارنة)

المدرس الدكتور محمد فرحان عبيد النائي
جامعة الكوفة - كلية الفقه

المخلص

ان مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الموجودة على الشبكة العنكبوتية في الغالب هي سلاح ذو حدين وفيها النافع والضار، فإن أحسن الإنسان استخدامها كانت مفيدة ونافعة ، وإن أساء الانسان استخدامها كانت بالطبع مضرة وقد تكون بعضها منزلقاً خطيراً جداً.

أما سبب اختيار الموضوع، فإنّ عالم الإنترنت وما يشتمل عليه من مواقع التواصل الاجتماعي، لها اهمية واضحة في حياة المجتمع , بل بات الامر انها وسائل جديدة لسعة الادراك وزيادة الوعي، وللاقبال الشديد من قبل الناس عليها

اما مشكلة البحث: اوضحت مواقع التواصل الاجتماعي بين المطرقة والسندان كما يقال، فريق يراها أنها وسّعت الإدراك، وزادت من الوعي، ونقلت البشر في سنوات معدودة إلى عالم لم يكن بالإمكان الوصول إليه بوسائل الاتصال التقليدية، وفريق آخر يرى أنها سبب في الانفلات الأخلاقي والسياسي والاجتماعي، وضررها قد تجاوز منفعتها بمراحل، فمع من نقف؟

ولما كانت مواقع التواصل محط انظار الباحثين جاءت هذه الدراسة المقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون العراقي لتوضح الاثار الشرعية والتربوية لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

اما أهداف البحث فتمثلت في التعرف على مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، والاثار التربوية والشرعية لها وأحكام استعمالها في الفقه الاسلامي والقانون العراقي بدراسة مقارنة بينهما.

Summary

Social networking sites and programs on the Internet are mostly a double-edged sword, in which they are beneficial and harmful. If a person uses them best, they are useful and beneficial, and if a person misuses them, they are of course harmful, and some of them may be a very dangerous slip.

The reason for choosing the topic: The world of the Internet and the social networking sites it contains have a clear importance in the life of society. Rather, it has become a new means of awareness and raising awareness, and the strong demand by people for it.

As for the research problem: social networking sites have become between the hammer and the anvil, as it is said, one group sees it as expanding awareness, increasing awareness, and transferring humans in a few years to a world that was not accessible by traditional means of communication, and another group sees it as a cause of moral, political and social chaos And its harm has far exceeded its benefit, so who do we stand with?

Since social networking sites are the focus of researchers' attention, this comparative study came between Islamic jurisprudence and Iraqi law to clarify the legal and educational effects of using social networking sites.

As for the objectives of the research: it is represented in identifying the concept of social networking sites, and the educational and legal effects thereof, and the provisions of their use in Islamic jurisprudence and Iraqi law, in a comparative study between them.

Research Methodology: The researcher relied on dividing the study into four demands accompanied by an introduction, a conclusion, and the most important findings and recommendations of the research.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى محمد
9 وآله الطيبين الطاهرين : وصُحبه الغر الميامين (رض) ومن تبعهم بإحسان
الى يوم الدين.

وبعد، ان مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الموجودة على الشبكة
العنكبوتية في الغالب هي سلاح ذو حدين وفيها النافع والضار، فإن أحسن
الإنسان استخدامها كانت مفيدة ونافعة ، وإن أساء الانسان استخدامها كانت
بالطبع مضرة وقد تكون بعضها منزلقاً خطيراً جداً.

سبب اختيار الموضوع: إن عالم الإنترنت وما يشتمل عليه من مواقع
التواصل الاجتماعي, لها اهمية واضحة في حياة المجتمع , بل بات الامر انها
وسائل جديدة لسعة الادراك وزيادة الوعي, وللاقبال الشديد من قبل الناس عليها
اما مشكلة البحث: اضحت مواقع التواصل الاجتماعي بين المطرقة والسندان
كما يقال، فريق يراها أنها وسَّعت الإدراك، وزادت من الوعي، ونقلت البشر
في سنوات معدودة إلى عالمٍ لم يكن بالإمكان الوصول إليه بوسائل الاتصال
التقليدية، وفريق آخر يرى أنها سبب في الانفلات الأخلاقي والسياسي
والاجتماعي، وضررها قد تجاوز منفعتها بمراحل، فمع مَنْ نقف ؟ ولما كانت
مواقع التواصل محط انظار الباحثين جاءت هذه الدراسة المقارنة بين الفقه
الاسلامي والقانون العراقي لتوضح الآثار الشرعية والتربوية لاستعمال مواقع

التواصل الاجتماعي .

اما أهداف البحث: تتمثل في التعرف على مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي, والاثار التربوية والشرعية لها وأحكام استعمالها في الفقه الاسلامي والقانون العراقي بدراسة مقارنة بينهما.

منهجية البحث: أعتمد الباحث في تقسيم الدراسة الى مطالب اربع مشفوعة بمقدمة وخاتمة واهم ما توصل اليه البحث من نتائج وتوصيات .

اما المطلب الاول تناول فيه الباحث مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها تاريخية, وفيه مقصدان:

الاول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في اللغة والاصطلاح. والثاني تاريخ ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي.

اما المطلب الثاني تناول فيه إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي انواعها , وفيه مقصدان:

الاول إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي. والثاني انواع مواقع التواصل الاجتماعي.

اما المطلب الثالث تناول فيه ضوابط واحكام مواقع التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي, وفيه مقصدان:

الاول الضوابط والآداب الشرعية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي. والثاني الاحكام الشرعية في التعامل مع مواقع التواصل

اما المطلب الرابع : احكام مواقع التواصل الاجتماعي في القانون

العراقي , وفيه مقصدان:

الاول : احكام التشهير على مواقع التواصل الاجتماعي في القانون العراقي .
والثاني الاول : احكام القذف على مواقع التواصل الاجتماعي في القانون العراقي

ثم ذكر الباحث اهم النتائج التي توصل اليها البحث مع ذكر اهم المصادر المعتمدة في البحث . وما توفيقى الا من عند الله

● **المطلب الاول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشأتها تاريخية:**

المقصد الاول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي في اللغة والاصطلاح:

عرف اهل الاصطلاح مواقع التّواصل الاجتماعيّ بأنّها: المواقع التي تُتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصيّة، وتكوين علاقات مع مُستخدمين آخرين للمواقع نفسها وتُعدّ مواقع فيسبوك، وواتساب، ويوتيوب أمثلةً على هذه المواقع⁽¹⁾. او عبارة عن مجموعة من مواقع الويب والبرامج الإلكترونية التي تُتيح للأشخاص التواصل ومشاركة المعلومات على الإنترنت باستخدام جهاز كمبيوتر أو هاتف جوال، حيث يستطيع المستخدم نشر أفكاره ومشاركتها على الشبكات الافتراضية بسهولة لتصل إلى جميع المجتمعات، وتمنح المجال للرد على الحوارات المختلفة والتفاعل معها، وتُعتبر أيضاً وسيلةً رائعةً لتسويق المنتجات والسلع وعرض المبيعات⁽²⁾. او مجموعة متنوعة من تطبيقات

الإنترنت، وهي تسمح للمستخدمين بالتفاعل مع بعضهم البعض على المواقع، بحيث يمكن للمستخدمين من خلال هذه المواقع العمل على مشاركة الروابط التي تحتوي على محتوى معين ومشاركة الصور، ومقاطع الفيديو، والتعليق عليها من قبل مستخدمين آخرين.⁽³⁾ حيث يسعى المطورون لتحقيق جميع رغبات المستخدمين للحصول على المتابعين والأصدقاء⁽⁴⁾.

المقصد الثاني: تاريخ ونشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

1- قبل السبعينات: بدأت وسائل التواصل الاجتماعي مع بدء ظهور الهاتف منذ عام 1950م، حيث ظهرت مجموعة (phone phreak)، والتي استغلت نظام الهاتف وكيفية التسلل إليه، وبسبب ارتفاع تكلفة إجراء مكالمات هاتفية، قاموا باختراق خطوط الهاتف لإجراء وعقد المجموعات الافتراضية.

2- فترة السبعينات والثمانينات: ظهر شكل جديد من وسائل التواصل الاجتماعي في السبعينات، وأطلق عليه نظام لوحة الإعلانات (bulletin board system)، ومنذ بداية ظهورها كانت عبارة عن خوادم صغيرة تعمل بالطاقة عبر جهاز حاسوب شخصي متصل بمودم هاتف، واعتُبر عملها شبيهاً بعمل المدونات والمنتديات حالياً حيث تُمكن المستخدمين من المشاركة في المناقشات، والألعاب عبر الإنترنت، وتحميل الملفات وتنزيلها، وبما أن الحاسوب كان حجمه كبيراً ومكلفاً وبطيئاً، أدى ذلك إلى التقليل من عدد المستخدمين المشاركين في النظام⁽⁵⁾ و خلال فترة الثمانينات نمت هذه المجموعات ولم تكن هناك أي اتفاقية معيارية لتسميتها، مما سبب ارتباكاً لأن عددها ارتفع، وفي عام 1987م، نفذ العديد من مطوري اليوسنت تغييرات في

هذه المجموعات ليحولوها إلى تسلسلات هرمية واسعة لتشمل الأخبار
والمنوعات المختلفة (6).

3- في أوائل التسعينات أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أكثر
انتشاراً، أي عند ظهور شبكة الويب العالمية وانتشارها بين الجماهير، ومن
أول المحاولات لانخراط المواقع في الثقافات المنتشرة هي موقع
(Compuserve) وموقع (Prodigy)، ولكنها كانت بطيئة ومكلفة، ومن ثم مع
انتشار الإنترنت وتوافر الخدمات الإلكترونية بدأ انتشار أنظمة الدردشة بين
المستخدمين مثل نظام (AOL)، وبعدها ظهر موقع (Napster)، الذي ساهم في
تسهيل تبادل المعلومات والموسيقى المجانية عبر الإنترنت، وأصبح هذا الموقع
المصدر الرئيسي لتوزيع وسائل الإعلام (7).

في عام 1993 تم إطلاق متصفح (Mosaic Web)، وتم دمج نظام هذا
المتصفح مع واجهة (graphical interface) التي تسهل الاستخدام بشكل كبير،
ومن ثم ساعدت بنية شبكة الويب العالمية في التنقل من موقع إلى آخر بنقرة
واحدة، حيث ساعدت السرعة الكبيرة للإنترنت على الوصول إلى محتوى
الوسائط المتعددة (8).

بينما أنشأت شركة ديجريز أول موقع تواصل اجتماعي حقيقي عام
1997 حيث شمل هذا الموقع العديد من الميزات مثل تمكين الأعضاء من إنشاء
ملف تعريف شخصي، وإنشاء قائمة الأصدقاء والاتصال بهم من خلال
الرسائل وتمكّن هذا الموقع من جذب ثلاثة ملايين مستخدم بحلول عام 2000م
ولكن الإيرادات لم تكن عالية وانهار (9).

4- القرن الواحد والعشرين تم إنشاء موقع (Friendster) عام 2002م، ويهدف هذا الموقع للتنافس مع خدمات المواعدة الشهيرة القائمة على رسوم الاشتراك وتم إطلاق موقع فيسبوك (Facebook) والذي استولى على صيغة عمل موقع كلاسميت، واعتبر موقع فيسبوك منذ إنطلاقه عام 2004م شبكة مفتوحة لجميع طلاب الجامعات والمدارس الثانوية بديلاً عن موقع (My Space) مع ملايين المستخدمين , وتم إنشاء موقع (My Space) في عام 2003م وركز هذا الموقع على الفئة الشابة، مما ساعد في انضمام ملايين المتصفحين إليه، ولكن في عام 2005م، قامت شركة (News Corporation Ltd) بشراء موقع (My Space)، وبسبب انتشار هذا الموقع بدأت السلطات القانونية بالتدقيق إزاء التفاعلات غير السليمة ما بين البالغين والقاصرين⁽¹⁰⁾.

● **المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي**

انواعها:

المقصد الاول : إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

اولا- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي :

لا يُمكن إنكار حقيقة أنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ قد عادت على العالم أجمع بإيجابيات عديدة، ومن هذه الإيجابيات أنّها قد سهّلت عمليّة التعرّف على أصدقاء جُدد، كما أتاحت هذه المواقع فُرصةً ليعبّر الفرد عن نفسه، فيشارك أصدقاءه بسرّائه وضرّائه، أصبحت عمليّة التّواصل سهلةً ومُيسّرةً، وسريعةً جداً.⁽¹¹⁾

وفتحت هذه المواقع العالم على مصراعَيْه، وأصبح بفضلها أشبه بقريّة صغيرة، حيث يستطيع المُستخدم أن يتواصل مع شخص آخر في مكان آخر بعيد عنه بكلّ سهولة، كما وقّرت للمُستخدم فُرصةً للتعرّف على أشخاص جُدد يُشاركونه الاهتمامات، وتكوين علاقات جديدة معهم. وتتعدد إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها ما يلي (12).

1- تقليل شعور بعض الأشخاص بالوحدة، خاصةً لبعض الفئات العمرية مثل كبار السن وسرعة وصول الأحداث والأخبار ونشر المعلومات المتعلقة بالصحة والسلامة العامة بسرعة إلى متابعيها.

2- توفير الأبحاث الأكاديمية ونشرها، فيستطيع الأشخاص الوصول إلى موارد تعليمية لم يتمكنوا من الوصول إليها مسبقاً. وتوفير فرص للعمل، حيث تُساعد بعض المواقع مثل (LinkedIn) في العثور على العمل.

3- سهولة اقتنائها وتعلّمها، وتكلفتها المتواضعة سهلت نقل التجارب الناجحة والمفيدة والتعرّف على ثقافات الشعوب المختلفة. وأصبح لها دور كبير في وقف كثير من الظلم والانتهاكات في شتى أنحاء العالم.

4- التّنوّع في جوانب الترفيه والمتعة ولها أثر إيجابي اقتصادياً على العديد من مستخدميها. ولها دور كبير في تغيير النظرة السلبية للمجتمعات الإسلامية لدى شتى شعوب العالم.

5- وقّرت قواعد بيانات للباحثين في شتى أنواع العلوم، وأصبح من السهل التعاون مع مجموعات متخصصة في فنّ أو علم معين.

ثانياً: سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي .

عند استخدامها بشكل خاطئ، تظهر العديد من السلبيات نذكر منها(13):

- 1- سهولة نشر وتبادل المحتويات والرسائل الإباحية مما ساعد على التفكك الأسري. وإهدار الكثير من الوقت عند استخدامها لساعات طويلة.
- 2- إمكانية استخدامها من قبل المجرمين لارتكاب الجرائم والترويج لها.
- 3- قضاء الشباب معظم أوقاتهم في هذا العالم الافتراضي؛ له الأثر السلبي على علاقاتهم ، وعلى تحصيلهم العلمي. وزيادة خطر تعرض الأطفال للاضطرابات النفسية كالقلق، والاكتئاب، وحتى الانتحار.
- 4- كان لها دور كبير في العزوف عن قراءة الكتب التي تعتبر المصدر الصحيح لتلقي المعلومات.وقلّت إنتاجية الفرد؛ فهي تتسبب في إشغال الموظفين عن أعمالهم؛ فموقع فيسبوك وحده قلل إنتاجية الفرد بمقدار 1.5% .
- 5- انتهاك الحقوق الخاصة والعامة يتم من خلال انتحال الشخصية الخاصة للأفراد أو الاعتبارية للمواقع والشركات وبث الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة وعرض المواد الفاضحة والخادشة للحياء.

المقصد الثاني : أنواع مواقع التّواصل الاجتماعي:

- هناك أنواع من مواقع التّواصل الاجتماعي، تختلف من حيث الميزات التي تُتيحها للمستخدم، وقد قسّمها موقع (Life Wire) الى:(14)
- مواقع التّواصل الاجتماعي الشهيرة تُعدّ هذه المواقع هي الأشهر والأكثر استخداماً من قِبَل الناس مُقارنةً بغيرها، ومن أمثلتها موقعا: فيسبوك، وتويتر.
- ومواقع التّواصل الاجتماعي التي تُتيح الاستخدام المجهول هذا النوع من

مواقع التّواصل لا يُجبر المُستخدم على إدخال معلوماته الشخصيّة لاستخدامه.
ومواقع تواصل للمُراهقين من الأمثلة على هذه المواقع موقع تمبلر
(Tumblr).

ومواقع تواصل تعتمد نشر موقع المُستخدم تُمكن هذه المواقع المُستخدمين من نشر حالاتهم، ومن الأمثلة على هذه المواقع: فيسبوك، وتويتز، وإنستغرام، وسناب شات.

ومواقع تواصل عالميّة تُعدّ هذه المواقع من أشهر المواقع وأكثرها استخداماً حول العالم، ومن أمثلتها: موقع فيسبوك، والصينيّ (Q Zone)، والروسيّ (VK).

ومواقع تواصل تعتمد على نشر مقاطع الفيديو من هذه المواقع موقع يوتيوب، وإنستغرام، وفيميو ، وتُتيح هذه المواقع لمُستخدميها العديد من الميزات؛ لتوفير أفضل بيئة لنشر الفيديو . ونذكر أمثلة منها:

1- فيسبوك (Facebook): يحظى بما يزيد عن مليار مُستخدم شهرياً، ويُعدّ أكبر موقع تواصل اجتماعيّ على شبكة الإنترنت، أُنتهى في عام 2004م، وتستخدمه العديد من الشّركات. ويعتبر أكثر مواقع التواصل الاجتماعيّ شهرةً، وهو موقع يّتيح للمُستخدمين العمل على إنشاء ملف شخصي، ومشاركة الصور، ومقاطع الفيديو وتحديثات الحالة، وتبادل الرسائل، ويشار إلى وجود مليار مشترك يستخدمون هذا الموقع⁽¹⁵⁾.

2- تويتز (Twitter): يحظى بما يزيد عن 300 مليون مُستخدم شهرياً، ويتمكّن مُستخدموه من نشر منشورات في حدود 140 حرفاً كحدّ أقصى،

وتستخدمه الشركات؛ إذ يُتيح لها إمكانية التّواصل مع العملاء، بالإضافة إلى نشر أخبار مُنتجاتها. ويعتبر مدونة مجانية لمستخدمي الإنترنت، حيث يتيح تويتر للمستخدمين المسجلين فيه إرسال التغريدات، ومتابعة تغريدات المستخدمين الآخرين، وهي رسائل قصيرة تتكون من 280 حرفاً، ويمكن استخدام هذا الموقع من قبل الشركات، وكوسيلة تسويقية.⁽¹⁶⁾

3- لينكد إن (LinkedIn): يمتلك أكثر من 400 مليون مُشترك، ويتوفّر بأربع وعشرين لغةً، أنشئ عام 2002م ويستخدمه ذوو الخبرات في الأعمال بكثرة؛ للتواصل مع الشركات الأخرى، أو مع من يبحثون عن وظائف. ويعدّ أحد المواقع المصممة بشكلٍ خاص لمجتمع رجال الأعمال، حيث يسمح للمسجلين التواصل، وإنشاء ملفات لتكوين علاقات مهنية، كما يستخدم كوسيلة تسويقية من خلال نشر الإعلانات، والمنتجات، والخدمات بتكلفة منخفضة.

4- جوجل بلس (Google Plus): يمتلك ما يزيد عن 400 مليون مُستخدمٍ فعّال شهرياً، وقد فُعل عام 2011م.

5- يوتيوب (YouTube): يُعدّ أكبر موقع تواصل اجتماعيّ حوالي مليار زائر شهرياً، وهو مُتخصّص بمقاطع الفيديو، أنشئ عام 2005م.⁽¹⁷⁾

6- إنستغرام (Instagram): هو موقع تابع لشركة فيسبوك، ويحظى بأكثر من 400 مليون زائر، ويعتبر أحد تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعية، يتيح للمستخدمين القدرة على مشاركة الصور ومقاطع الفيديو من خلال الهواتف الذكية حيث يمكن للمستخدم إنشاء حساب خاص به ونشر الصور ومقاطع الفيديو على الملف الشخصي له، كما ويمكن نشرها على القصص (Stories)،

وهي خاصة يتم فيها نشر المحتوى لمدة 24 ساعة فقط، وتختفي فيما بعد.

7- سناب شات(Snapchat): هو تطبيق يُتيح التراسل من خلال الصور، نُشر عام 2011م، وحسب إحصائية أُجريت في عام 2015م، فإنه يحظى بمئة مليون مُستخدم فعّال يومياً.

8- واتساب (WhatsApp): هو تطبيق للهواتف الذكية، وأجهزة التابلت، والحواسيب، يُتيح لمُستخدميه إنشاء مُحادثات مع المُستخدمين الآخرين، ويُمكنهم من إرسال الصُور، والصوتيات، ومقاطع الفيديو، بالإضافة إلى ملفات الوثائق، وقد أُصدر عام 2010م، وله أكثر من مليار مُستخدم . (18)

9- فليكر: (Flickr): موقع ويب لرفع وعرض الصور ومقاطع الفيديو، ويُمكن مشاركة الصور بسهولة على مواقع التواصل الأخرى كالفيس بوك وغيره(19).

● **المطلب الثالث: ضوابط واحكام مواقع التواصل الاجتماعي في**

الفقه الاسلامي:

المقصد الاول : الضوابط والآداب الشرعية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:

لاشك أن ميدان مواقع التواصل الاجتماعي عالم مليء بالناس بمختلف الأذواق والأديان والألوان والأفكار، وهي من أهم الوسائل والأدوات القادرة على مخاطبة الناس وربط بعضهم بعضاً، وهناك آداب وضوابط وأصول

وقواعد مستوحاة من الشريعة الإسلامية الغراء يلزم مراعاتها خلال استخدام هذه الوسائل والشبكات في العصر الحاضر، لِيَتَمَّ استثمارها في مجالات الخير والصالح وتماسك الأسرة والأمة والحفاظ على أمنها واستقرارها، ومن هذه الضوابط والآداب:

1- النية والقصد: يستحسن بالفرد الذي يدخل إلى هذه المواقع في العالم الافتراضي أن يكون لديه نية القربة والاستفادة والإفادة، فقد ورد عن النبي⁹:
« إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى »(20).

2- المحافظة على السمع والبصر: عند استعمال هذه المواقع يجب علينا ان نوظف بعض الحواس (السمع والبصر)، فنجعلها شاهدة علينا بما نعمل، كما في قوله تعالى:(شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون)⁽²¹⁾.

فعلينا ان لانطلق أبصارنا فيما لا يَجِلُّ أو نبسط أسمعنا فيما يسوء أو يسجل أو يصور ما لا يتفق والشرع الحنيف والآداب الحميدة، كما قوله تعالى:
(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً)⁽²²⁾.

3- إدارة الوقت : ينبغي للمسلم ألا ينسى أن وقته يُحصى عليه، وأنفاسه تعد لحظة بلحظة فليكن شحيحا بها لا يذرها تضيع مع الريح ، بل يستثمرها في الخير والصالح، وأنَّ النبي⁹ قال: “ لا تزولُ قَدَمًا عبيدِ يومِ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عن عُمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقهُ »(23).

4- التأكد من الصحة النقل التثبت من المعلومة قبل إعادة نشرها: أن يكون متوخيا للصدق طالبا للحق، فكثيرا ما ينشر بعضهم أخبارا كاذبة يريد الوقية بين المسلمين أو الطعن في أعراضهم فيتلقفها الساذج وينشرها لبيوء بائها من حيث لا يعلم، غافلا عن قوله تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)⁽²⁴⁾ والتأكد من الأحكام الشرعية وصحة الأحاديث قبل نشرها بالرجوع إلى أهل العلم والمعرفة.

5- المحافظة على الأسرار: لا يحسن بالفطن أن يكشف أوراقه في كل نادٍ ويفضح أسراره لكل بادٍ، بل التستر أمر محمود وكتمان الأسرار عند أهل التبصر أمر معهود.

6- الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية: من خلال الحرص على الالتزام بالأداب العامة والأخلاق الرفيعة، من الصدق والأمانة، والابتعاد عن الألفاظ البذيئة والسب واللعن، والتشهير بالآخرين وتتبع عوراتهم وأسرارهم الخاصة وتجنب الغيبة والنميمة، وتجنب كل ما يثير المشاحنة والبغضاء بين الناس والجدال إلا بالتي هي أحسن، وإلا لزم السكوت، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾⁽²⁵⁾ وعن رسول الله 9 «أَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَاللَّعَانِ وَالْفَاحِشِ وَالْبِذْيِ»⁽²⁶⁾.

7- الحرص على أداء الطاعات: أن كثيرا من المولعين بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي وبرامجه على هواتفهم ينشغلون عن أداء العبادات من الصلاة في وقتها أو صلاة الجماعة أو قراءة القرآن ، حتى أنتجت مقاطع

تجري حواراً تخليقياً بين القرآن والهاتف مفاده هجر الأول والانشغال بالثاني.

8- وجوب مراعاة الضوابط المتعلقة للتواصل بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتجنب استخدام الصور الشخصية وتبادلها، والاكتفاء بالمحادثة الكتابية، فعلى المرأة عدم الخضوع في القول امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (27).

9- التوبة إلى الله تعالى، وغيض البصر، وقبول النصيحة، واحترام الآراء، ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم نشر شيء يكون سبباً في النيل من أمن واستقرار البلدان ، أو مدخلا للفضى وإثارة الشكوك والبغضاء. ومراعاة الاحترام وآداب البحث خلال المناقشات، وعدم الاهتمام بالتعليقات الإيجابية فقط، فلا تظنّ أن عمك خالٍ من الانتقادات أو التعليقات السلبية، ناقش الآراء بأسلوبٍ مهذبٍ واحترام، وانتظر ردود الأفعال (28)

المقصد الثاني : الاحكام الشرعية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:

ان هذه المواقع في الغالب هي سلاح ذو حدين وفيها النافع والضار، فإن أحسن الإنسان استخدامها كانت مفيدة ونافعة وإن أساء الإنسان استخدامها كانت مضرّة وقد تكون بعضها منزلقاً خطيراً جداً. فإن كل عمل محرّم على الصعيد الفردي والاجتماعي نظراً وسماعاً وتعاملاً يكون حراماً على الصعيد هذه المواقع أو غيرها من وسائل الارتباط والتواصل .

اولا : احكام التشهير في الفقه الاسلامي .

التشهير: هو إذاعة السوء عن شخص أو جهة كمجلة أو مدرسة أو دائرة أو مكتبة أو غير ذلك من مواقع التواصل.

أحكامه: يختلف حكم التشهير باختلاف من شُهر به، ونذكر بعض الوجوه:

1- الأصل أن تشهير الناس بعضهم ببعض بذكر العيوب والتنقص من الأشخاص حرام. لأنه غيبية، قوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ (29) ولأنه أذية وإشاعة للفاحشة،

قوله تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (30).

2- إن كان المشهور به بريئاً مما يشاع عنه، فهذا هو الإفك والزور والبهتان والإثم المبين. إذا كان متصفاً بما قيل فيه لكنه لا يجاهر به ولا يقع به ضرر على غيره، فالتشهير به محرم لأنه غيبية وأذى وإشاعة للفاحشة، ويجب على المسلم الستر. قال 9: (من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) (31).

ويحرم تشهير الإنسان بنفسه، قال النبي 9: (كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من الإجهاز أن يعمل العبد عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره الله عليه) (32).

3- إذا كان التشهير على سبيل نصيحة المسلمين وتحذيرهم كجرح الرواة والشهود، والتشهير بمن لا يحسنون الفتيا، أو يكتبون فيما لا يعلمون، أو ممن يتظاهرون بالعلم وهم فسقة أصحاب سوء وقتنة فهو واجب. والتشهير بالناس عبر الإنترنت ممنوع شرعاً من عدة أبواب منها: باب الغيبة والنميمة

والبهتان وكلها محرمة، فإذا كان بالإنسان ما ذكر فهذه غيبة، وإذا كان وشاية فهذه نميمة، وإن لم يكن به ما ذكر فهذا بهتان والعياذ بالله". ومن جانب آخر فإن التشهير محرم من باب إشاعة الفاحشة بالمجتمع الإنساني، والله توعده من يشيع الفاحشة بالمجتمع المسلم بالعذاب الأليم.

وهناك جانبًا آخر وهو من عوامل الإفساد بين الناس وهذا محرم، وقد حذرنا النبي 9 من التشهير: (إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم) كما اعتبر الإسلام كرامة الغير من كرامة النفس، فالأفراد متساوون في أنهم خلق الله وبنو الإنسان، لذلك ولا بد أن يتعامل الإنسان مع الغير كما يتعامل مع ذات نفسه أن يقوم على التشهير بالغير مطلقاً⁽³³⁾.

ثانياً: احكام القذف في الفقه الاسلامي:

القذف : هو اتهام شخص بالزنا أو اللواط مع عدم قيام الدليل الشرعي المثبت للزنا أو اللواط . والقذف مُحَرَّمٌ ومُوجِبٌ للحدِّ ، وهو من الكبائر، وتنقسم عقوبة جريمة القذف إلى عقوبتين على النحو التالي:

أولاً- العقوبة في الدنيا: لقد ورد التنفير من جريمة القذف في الآيات القرآنية، من خلال تشريع عقوبتها، حتى لا تسول نفس من أراد أن يهيم بها، ويترجر عنها، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁽³⁴⁾ فالآية وضحت ثلاث عقوبات في الدنيا للقذف:

الاولى- العقوبة البدنية أو الحسية:

وهي عقوبة الجلد ومقدارها ثمانون جلدة وهي لا تقبل استبدالاً ولا

إنقاصا وليس لولي الأمر حق العفو عنها.

الثانية- العقوبة الأدبية أو المعنوية: وتتمثل في عدم قبول شهادة القاذف.

الثالثة- العقوبة الدينية: وتتمثل في وصف الله تعالى للقاذف بالفسق وهو "تجاوز حدود الشرع والخروج عن طاعة الله".

ثانياً- العقوبة الأخروية: التوعد عليه باللعن والعذاب العظيم: حيث اعتبرت الشريعة الولوغ في أعراض الناس إشاعة للفاحشة جريمة تستوجب العذاب الأليم في الدنيا والآخرة واللعنة من الله عزوجل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(35).

ان الآية لعنت القذفة، واللعن الطرد من رحمة الله ترهيباً لهم على اتهام الناس والطعن في أنسابهم، واللعن عقوبة على فعل محرم، فهو إذن البعد عن رحمة الله في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم في نار جهنم (36).

ثالثاً: أهم الاحكام الشرعية لمواقع التواصل الاجتماعي:

1- أهم الاحكام الشرعية للاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي.

أ- أن لا يكون على حساب الواجبات، فإذا عطّل ذلك القيام بالواجب فلا يجوز.

ب- أن لا يقع في أيّ حرام، بأن يتمّ التزام جميع الضوابط الشرعيّة، فلا يقع في الغيبة أو النميمة أو كشف أسرار الآخرين، أو لا يقع في أيّ مفسدة.

ت- أن لا يضيع الوقت على أمور غير مفيدة. وأن يلتزم بالقوانين

المرعية الإجراء في هذه الشبكات.

2- أهم الاحكام الشرعية للتبليغ الديني على مواقع التواصل الاجتماعي.

- أ- أن لا يدخل في الأمور التي توجب الشقاق بين المسلمين، أو بين المؤمنين, وأن لا ينقل ما فيه احتمال الخطأ.
- ب- أن لا يفتي إلا من خلال الوسائل المعتمدة شرعاً. واعتماد البرهان مع الحكمة والموعظة الحسنة.

ت- أن لا يأخذ بالإشاعات قبل الاطمئنان من صحتها.

ث- عدم جواز إرسال الاحاديث والروايات والاستفتاءات بدون بيّنة شرعية، أو الاطمئنان بصورها عن المرجع او المفتي، أو عن مكتبه الشرعيّ المأذون له , وكذا إعادة إرسالها مع عدم الأمن من أن تكون ملفقة أو غير صحيحة. ح- عدم جواز نسبة الروايات إلى المعصومين : والاصحاب (رض) مع عدم الاطمئنان إلى اعتبار سندها، ويمكن إرسالها بعنوان الحكاية مع الأمن من الوقوع في الفساد.

3- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العبادات والأعمال وصلة الرحم.

أ- عدم جواز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب الانشغال على مواقع التواصل الاجتماعي.

ب- عدم جواز السهر على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط بنحو الاستخفاف والتهاون بحيث يؤدي ذلك إلى ظهور التعب والإرهاق عليه مما

يفوت عليه اداء صلاة الصبح الاهمال والتقصير في عمله في اليوم التالي.

ت- عدم جواز قضاء أوقات طويلة على الإنترنت بحيث يؤدي ذلك إلى ترك واجب أو الوقوع في الحرام أو ترتبت عليه مفسدة أخرى, كما أنّ تضييع الوقت بالبطالة والكسل فيه إشكال.

ث- صلة الرحم واجبة، ولكن لا تنحصر صلة الرحم بالزيارة، بل يكفي في تحقّقها أيّ نوع من العلاقة والارتباط بحيث يصدق عليه عرفاً أنّه صلة للرحم , وان كان على مواقع التواصل الاجتماعي.

4- الدخول إلى المواقع المشبوهة أخلاقياً ودينياً عرض الصور الشخصية .

أ- عدم جواز فتح أو تصفّح الدخول والاطّلاع إلى المواقع المشبوهة أخلاقياً ودينياً ، ومواقع الانحراف والشذوذ، فيما إذا علم بأنّه سوف يقع نظره على المشاهد المثيرة ونحوها.

ب- عدم جواز تصفّح المواقع التي تتعرّض للاسلام بالإساءة وتتضمّن أفكاراً ضالّة أو مضلّلة , إلا إذا توفّرت شروط ثلاثة مجتمعة، وهي: أن يكون التصفّح بقصد غرض صحيح، كالإجابة على إشكالاتها والردّ عليها. وأن يكون المتصفّح قادراً علمياً على الإجابة والردّ. وأن يكون مأموناً من الانحراف والضلال.

ت- عدم جواز الترويج لمفاهيم وقضايا غير إسلامية وقد تؤدّي إلى نشر الفساد أو الإضلال عبر الإنترنت ، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .

ث- عدم الجواز للفتاة المحجّبة بعرض صورها الشخصية بغير حجاب، وكذا وضع صور عائلية خاصّة من دون حجاب على الصفحة الخاصّة على الإنترنت مع عدم الأمان باطّلاع الأجنب عليها.

ج- عدم جواز تصوير الآخرين وعرض صورهم دون إذنتهم أو حتّى مع علمهم، وكذلك إدراج صور الآخرين على الإنترنت في ما لو علم بعدم رضاهم بذلك، أو إذا كان فيه أذية أو إهانة أو مفسدة لهم.

ح- عدم جواز نشر صور الأموات التي شوّهت لان فيها هتك لحرمة الميت أو أذية للأحياء من أهله. وكذا نشر صور الشهداء بعد الاستشهاد على وسائل التواصل الاجتماعي في حال انكشاف الوجه أو بعض الأعضاء، ويحتاج ذلك إلى إذن وليّ الميت.

5- ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت.

أ- عدم جواز المحادثة بين المرأة والرجل الأجنبيّ، سواء أكانت مباشرة أو عبر الهاتف أو عبر الإنترنت أو بالمراسلة وما شابه ذلك فيما إذا كانت مثيرة للشهوة أو كانت بقصد التلذذ والريبة، أو مع خوف الافتتان، أو استلزمت الوقوع في الحرام أو المفسدة.

ب- لا مانع من المحادثات والحوارات الفكرية والثقافية العامة الدينية وغيرها (من غير المحارم) على مختلف وسائل التواصل بالكتابة، أو الكلام المباشر أو المسجّل بشرط مراعاة الحدود الشرعيّة وعدم ترتّب المفسدة.

ت- لا مانع من التحدّث بين الرجل والمرأة الأجنبيين عن طريق شبكة الإنترنت الذي يتّم عن طريق الطباعة لا الكلام المباشر، إذا كانت ضمن الحدود الشرعيّة ولم يترتّب عليها مفسدة أو خوف الوقوع في الحرام. وإلا فلا

تجوز.

ث- عدم جواز التفقّد أو الاطّلاع للزوج أو الزوجة سرّاً من دون إذن الآخر على ما يرده وكذا العكس. وتفقّد الوالدين مواقع أولادهم المكّفين او التجسّس على ما كتّمه الأولاد المكّفون دون إذنه، نعم إذا كان هناك قرائن وشواهد على أنّ المواقع المذكورة على خلاف العفة والأخلاق، فلا مانع من تفقّدها من أجل الحيلولة من الوقوع في المفاصد المحتملة.

ج- عدم جواز استخدام الاتّصال اللاسلكي الموجود في الكمبيوتر المحمول، الذي يخوّل صاحبه الاتّصال بأقرب شبكة والاتّصال بالإنترنت، مع وجود احتمال عقلائي بأنّ بائع الكمبيوتر استجاز شبكة الاتّصالات، ومن ثمّ قام ببيعه مع حقّ الامتياز المذكور، وإلّا فمجرّد وجود مثل هذه القابلية فيه لا يعطيك الحقّ في التصرّف دون استجازة الشبكة. ولذا فقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بأنّ الأحكام الفقهية في المحادثة بين الجنسين في هذه الشبكات هي نفس الأحكام الفقهية السائدة في المحادثات التي تحدث بين الناس بصورة مباشرة، يحل فيها ما يحل في المحادثة المباشرة بين الناس ويحرم فيها ما يحرم في الحديث العادي بين الناس.

وذهب البعض إلى عدم جواز المحادثة المباشرة بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين جوزها بعضهم الآخر عند الضرورة بشرط حضور أحد محارم المرأة أمام الحاسوب، ليطلع على ما يدور من حديث، وتجنب المزاح في الحديث والابتعاد عن التميع، وعلى الجنسين الحذر من الوقوع في مزالق الشيطان في الاسترسال في الحديث (37)

● **المطلب الرابع : احكام مواقع التواصل الاجتماعي في القانون**

العراقي:

شهدت السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا في هذه المواقع حيث اصبح عموم الناس لديهم مواقع مختلفة على شبكات الانترنت بفعل اجهزة الموبايل والحاسوب الحديثة وانخفاض تكلفة الانترنت الذي قد يكون في بعض الاحيان مجانا وإزاء ذلك نجد ان هذه المواقع ومنها الفيس بوك واليوتيوب...الخ أصبحت مواقع افتراضية يلتقي من خلالها الاشخاص من كافة دول العالم يتبادلون المعلومات والآراء. ومثلما للانترنت فائدة كبيرة في تبادل الخبرات من خلال الاطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة فانه من الناحية الأخرى شهد الجانب السيئ منه وهو استعمال تلك المواقع لابتزاز المواطنين او التشهير بهم او تهديدهم او التحريض على الجرائم المختلفة واصبح المواطن في خطر كبير من تلك الجرائم التي تقع من اشخاص مجهولين استغلوا تلك المواقع لارتكاب جرائمهم والتي هي في كثير من الاحيان تستعمل للتهديد بغية الحصول على منافع مادية او معنوية وقد شهدت المحاكم في السنوات الاخيرة الكثير من تلك الجرائم التي وصلت في بعض الاحيان الى قتل الضحية من قبل ذويها للخلاص من العار الذي لحق بذوي الضحية نتيجة مقاطع فيديو او صور تعود للمجنى عليه استطاع الجاني الحصول عليها عبر وسائل مختلفة مستغلا المجنى عليه احيانا او مستعملا لوسائل القرصنة على الانترنت عبر سحب ملفات المجنى عليه الشخصية وبثها عبر هذه المواقع المختلفة. ونظرا لغياب التشريعات القانونية التي تشدد العقوبات على تلك الجرائم المعلوماتية التي هي من الجرائم المستحدثة ومنها جريمة التهديد عبر الانترنت التي تعتبر ذات

طبيعة خاصة تختلف عن جرائم التهديد العادية من ناحية طريقة ارتكابها من خلال اجهزة الاتصال الحديثة التي يكون الفاعل فيها على قدر عال من العلمية باستخدام تلك الوسائل التي تجعله مجهولا للاخرين مما يشكل خطرا كبيرا على المجتمع حيث لا يمكن الوصول اليه في كثير من الاحيان مما يسهل له ارتكاب الجريمة وابتزاز الناس والتشهير بهم.

وبالرغم من تطويع القضاء العراقي للنصوص العقابية الخاصة بجرائم التهديد او التشهير وعكسها على هذه الجريمة المستحدثة من خلال نصوص المواد القانونية (430- 432-433-434- 435-438)⁽³⁸⁾ عقوبات الا ان هذا الامر غير كاف حيث ان بعض تلك العقوبات بسيطة لا تتناسب والخطورة الاجرامية لمرتكبها التي في بعض الاحيان تؤدي تلك الأفعال الى قتل المجنى عليه من قبل ذويه اتقاءً للعار الذي يعتقدون انه لحق بهم نتيجة ذلك مما يكون معه الجاني في هذه الحالة سبب في جريمة القتل ان لم يكن محرضا عليها. وازاء كل ما تقدم نجد انه من الضروري تدخل المشرع العراقي لتشريع قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية المختلفة ومنها جريمة التشهير عبر الانترنت التي هي من جرائم العصر التكنولوجي المتطور, وانتظم المطلب في مقصدين :

المقصد الاول : احكام التشهير على مواقع التواصل الاجتماعي في

القانون العراقي:

إن الدستور العراقي النافذ لعام 2005 كفل حرية الرأي والتعبير حيث نصت المادة (38) من الدستور العراقي بنصها على: (تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والآداب حرية التعبير بكل الوسائل وحرية الصحافة والطباعة

والإعلان والإعلام والنشر هذا فضلا عن إباحة النقد والطعن بإعمال الموظف والمكلف بخدمة عامة وفقا للقانون(39).

ويعتبر التشهير من الجرائم الماسة بحرية الإنسان وحرمته والتي نص عليها المشرع العراقي هو إسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت إن توجب عقاب من أسندت إليه أو احتقاره عند أهل وطنه.(40)

وان جريمة التشهير يترتب عليها النيل من قدر المجني عليه واعتباره في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وان المشرع العراقي اعتبر ارتكاب الجريمة عن طريق النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق العلانية من وسائل الدعاية والنشر من الظروف المشددة في ارتكاب جريمة التشهير والعلانية (41)

وقد اعتبر القضاء العراقي النشر عن طريق هذه المواقع نشرا عن طريق وسائل الإعلام ذلك لان هذه المواقع متاحة للملايين من الناس الاطلاع عليها. وقد ازداد ارتكاب جريمة التشهير عن طريق هذه المواقع من خلال شبكة الانترنت, وقد يجد البعض في التشهير طريقة للتسقيط او المساومة في استغلال تلك المعلومات لغرض الإساءة للسمعة او القصد منها التنافس الوظيفي او التنافس الحزبي او التنافس الانتخابي او التجاري والضغائن الشخصية وتشويه السمعة حيث يفاجئ الكثير من الناس بنشر تلك الصور والبيانات الشخصية والتي لا يوافق على عرضها لعموم الناس . وإن كان الدستور قد أعطى الحق للإعلام في كشف قضايا الفساد الإداري والمالي إلا إن

حق النقد قد رسمه القانون وفق شروط محددة لايجوز تجاوزها ومنها صحة الواقعة محل النقد أو الاعتقاد بصحتها وتكون صياغة عبارات النقد في عبارات مناسبة والقصد منها تحقيق المصلحة العامة وإن القانون لا يسمح للتعرض لحرمة الحياة الخاصة للناس إلا بالقدر الضروري الذي يحقق المصلحة العامة وإن الديمقراطية لا تعني التشهير وذلك لان النقد الهادف والبناء القصد منه عرض الحقيقة وإن التشهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو جريمة يعاقب عليها القانون.

وضرورة إعادة النظر بأحكام عقوبة التشهير المنصوص عليه في المادة 433 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل وتشديد العقوبة في هذه الجريمة وخاصة ما يتعلق بأحكام المادة 435 من قانون العقوبات واعتبارها من جرائم الحق العام وتفعيل دور مديرية الجريمة الالكترونية في كشف المواقع الوهمية حيث يقوم ضعاف النفوس بإنشاء صفحات وهمية الغاية منها ارتكاب جريمة التشهير الالكتروني من خلال هذه المواقع.

وذكر القضاء العراقي انشاء اي صفحة وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي يعد جريمة تزوير عقوبتها 15 سنة سجن وبحسب الوثائق فان العقوبة القانونية لانشاء اي صفحات وهمية في مواقع التواصل الاجتماعي جاءت إستناداً لأحكام المادة (٢٩٨) بدلالة المادة (٢٩٢) من قانون العقوبات العراقي المعدل رقم(١١١) لسنة ١٩٦٩ النافذ".

المقصد الثاني: احكام الفذف على مواقع التواصل الاجتماعي في

القانون العراقي:

والقذف هو إسناد واقعة معينة الى الغير بإحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من أسندت اليه او احتقاره عند أهل وطنه(42)

وفي العراق فان اغلب القضايا التي تعرض على محكمة قضايا النشر والإعلام والتي تتعلق بالمساس بسمعة الأفراد وشرفهم تكون وسيلة ارتكابها الفيس بوك وفي قرار لمحكمة استئناف بغداد الرصافة الاتحادية بصفتها التمييزية بالرقم 989/ جزاء/2014م اعتبرت فيه موقع الفيس بوك من وسائل العلانية وان نشر عبارات القذف من خلاله يعد نشرا بإحدى وسائل العلانية ما يوجب تشديد العقوبة على مرتكب الفعل كون الفيس بوك متاحا للعامه وقد اقر القضاء العراقي في هذا القرار مبدأ مهما حين عد الفيس بوك وسيلة علانية ورغم اختلاف الآراء التي أثارها هذا القرار الا انه يشكل حكما رادعا لمرتكبي هذا النوع من الجرائم.

وتنص المادة 433 من قانون العقوبات على أن " السب والقذف إسناد واقعة معينة إلى الغير بإحدى الطرق العلانية ويعاقب عليها بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين، وإذا وقع القذف بطريق النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق الإعلام تعتبر ظرفا مشددا." أما المادة 434 فأوضحت أن "العقوبة حبس لفترة لا تزيد عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن 100 دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين"(43).

النتائج والتوصيات

هناك مجموعة من النتائج والتوصيات التي أفرزها البحث منها :

1- ان مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مجموعة من مواقع الويب والبرامج الإلكترونية التي تُتيح للأشخاص التواصل ومشاركة المعلومات على الإنترنت حيث يستطيع المستخدم نشر أفكاره ومشاركتها لتصل إلى جميع المجتمعات، كما تُسهّل هذه المواقع بناء العلاقات بين المستخدمين والتواصل معهم، وتمنح المجال للرد على الحوارات المختلفة والتفاعل معها وتُعتبر أيضاً وسيلةً رائعةً لتسويق المنتجات والسلع وعرض المبيعات .

2- أنّ هذه المواقع قد عادت على العالم أجمع بإيجابيات عديدة، وأنّها قد سهّلت عملية التعرف على أصدقاء جُدد كما أتاحت هذه المواقع فرصةً ليُعبّر الفرد عن نفسه، وأصبحت عملية التّواصل سهلةً ومُيسّرةً، وسريعةً جداً .

3- هناك آداب وضوابط وأصول وقواعد مستوحاة من الشريعة الإسلامية الغراء يلزم مراعاتها خلال استخدام هذه الوسائل والشبكات ، ليتمّ استثمارها في مجالات الخير والصلاح وتماسك الأسرة والأمة والحفاظ على أمنها واستقرارها .

4- إن كل عمل مُحَرَّم على الصعيد الفردي والاجتماعي نظراً وسماعاً وتعاملاً يكون حراماً على صعيد هذه المواقع أو غيرها، حيث أفتى بعض العلماء المعاصرين بأن المحادثة بين الجنسين في هذه المواقع هي نفس الأحكام السائدة في المحادثات التي تحدث بين الناس بصورة مباشرة، يحل فيها ما يحل في المحادثة المباشرة بين الناس ويحرم فيها ما يحرم في الحديث العادي بين الناس. وذهب البعض إلى عدم جواز المحادثة المباشرة على هذه المواقع.

5- ان جريمة التشهير يترتب عليها النيل من قدر المجني عليه واعتباره في الوسط الذي يعيش فيه ,وان المشرع اعتبر ارتكاب الجريمة عن طريق النشر في الصحف أو المطبوعات أو بإحدى طرق العلانية من وسائل الدعاية والنشر من الظروف المشددة في ارتكاب جريمة التشهير, وعد النشر عن طريق هذه المواقع نشرا عن طريق وسائل الإعلام .

6- ذكر قانون العقوبات المادة 433 أن القذف والتشهير جريمة يعاقب عليها بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين، وإذا وقع بإحدى طرق الإعلام تعتبر ظرفا مشددا. " أما المادة 434 فأوضحت أن "العقوبة حبس لفترة لا تزيد عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن 100 دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين .

7- يوصي البحث بدراسة مكثفة من رجال القانون للعقوبات المستحقة بحق الاشخاص الذين يقومون بالتعدي على الاخرين في هذه المواقع بصورة عامة والتشهير والقذف بصورة خاصة واعداد مواد قانونية رادعه تحد منها.

8- يوصي بالتأكيد على شبكات الهاتف النقال بدخول جميع الارقام التي تعمل في الوقت الحاضر بأرشفة كاملة وتخضع لبصمة الشخص المالك لغرض الحد من عدم معرفة عائديه الخط(رقم الهاتف).ونشر الارقام المخصصة بشكاوى التشهير والقذف مع حفظ معلومات المشتكي والتعامل بسرية تامه.

9- إعادة النظر بأحكام المادة 433 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل وتشديد العقوبة على جريمة التشهير والقذف وخاصة ما يتعلق بأحكام المادة 435 من قانون العقوبات واعتبارها من جرائم الحق العام .

10- تفعيل دور مديرية الجريمة الالكترونية في وزارة الداخلية في

كشفت المواقع الوهمية حيث يقوم ضعاف النفوس بإنشاء صفحات وهمية الغاية منها ارتكاب جريمة التشهير الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

* هوامش البحث *

- (1) مارغريت روس، "الشبكات الاجتماعية"، TechTarget
- (2) ظ: وسائل التواصل الاجتماعي، "www.dictionary.cambridge.org"
- (3) مارغريت روس، "الشبكات الاجتماعية"، TechTarget
- ظ: موقع التواصل الاجتماعي، "www.dictionary.com"
- (4) مايكل راي، "الشبكة الاجتماعية"، "www.britannica.com"
- (5) كين سوندهايم، "من أين بدأوا، بداية Facebook و Twitter
- ظ: تاريخ موجز لوسائل الإعلام الاجتماعية"، "www.businessinsider.com"
- (6) مايكل راي، "الشبكة الاجتماعية"، "www.britannica.com"
- (7) كين سوندهايم، "من أين بدأوا، بداية Facebook و Twitter
- ظ: تاريخ موجز لوسائل الإعلام الاجتماعية"، "www.businessinsider.com"
- (8) مايكل راي، "الشبكة الاجتماعية"، "www.britannica.com"
- (9) مايكل راي، "الشبكة الاجتماعية"، "www.britannica.com"
- (10) مايكل راي، "الشبكة الاجتماعية"، "www.britannica.com"
- (11) ديف باراك، "التأثير الإيجابي لمواقع الشبكات الاجتماعية على المجتمع"، "Make Use Of"
- (12) جون باتريك هاتشر، "20 إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية: www.success.com"
- (13) جون باتريك هاتشر، "20 إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية: www.success.com"
- (14) الأنواع الشائعة لمواقع الشبكات الاجتماعية"، "Life Wire"
- (15) ظ: د ايهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، نشر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، 214
- (16) ظ: د ايهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي: 218 .
- (17) ظ: د عبد الرزاق الدليمي، الاعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار والي للنشر، عمان، 2010م، 193.
- (18) Antony Mania Life Wire، موقعًا شعبيًا من مواقع التواصل الاجتماعي

- (19) ظ: د عبد الرحمن الشاعر , مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني , دار صفاء للنشر , عمان , ط1 , 2015م , 19
- (20) أمالي الطوسي: 618.
- (21) سورة فصلت , الآية : 20
- (22) سورة الإسراء, الآية : 36 .
- (23) سنن الترمذي 612/4، حديث رقم 2416 .
- ظ: الحاكم النيسابوري 4/ 341، حديث رقم 7846 .
- (24) سورة النور, الآية : 19 .
- (25) سورة الاعراف, الآية : 33 .
- (26) سنن الترمذي الترمذي، 4/ 350، حديث رقم 1977 .
- (27) سورة الأحزاب, الآية : ٢٣ .
- (28) المنجد, محمد صالح آداب التواصل الاجتماعي، 66 .
- ظ: د بسام الشطي التواصل الاجتماعي ضوابطه وأصوله،، مجلة الفرقان، 89.
- (29) سورة الحجرات , الآية : 12 .
- (30) سورة النور, الآية : 19 .
- (31) الصدوق , ثواب الأعمال : 144 .
- ظ: البحار 4: 175، باب تتبع عيوب الناس.
- (32) المتقي الهندي , كنز العمال، 4: 239 .
- ظ: محمد الريشهري , ميزان الحكمة , ٢ : ٩٨٨ .
- (33) د. محمد سالم , كيف نفرق بين التشهير وكشف المفاسد, 87
- ظ: بدر البدر, مقالة التشهير عبر الإنترنت, جريدة الرياض ص 28.
- (34) سورة النور, الآية : 4 .
- (35) سورة النور, الآية : 23 .
- (36) ابن كثير", تفسير القرآن العظيم , 3: 304
- (37) ظ: عبد الله الفقيه, ضوابط الدردشة على الإنترنت, 143 .
- ظ: المنجد, محمد صالح آداب التواصل الاجتماعي، 83 .
- (38) قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل المادة 433.
- (39) الدستور العراقي لعام 2005 المادة (38).
- (40) قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل المادة 433.
- (41) قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل المادة 19.

- (42) قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل المادة 433.
- (43) قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل المادة (433).

* مصادر البحث *

- 1 ابن كثير، " عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت 774 هـ) تفسير القرآن العظيم .
- 2 المجلسي , محمد باقر (1037 هـ-1111 هـ), بحار الانوار .
- 3 بدر البدر , مقالة التشهير عبر الإنترنت سابقة قضائية, جريدة الرياض ص 28.
- 4 الترمذي محمد بن عيسى (ت: 279 هـ) سنن الترمذي, الناشر: مطبعة مصطفى الحلبي – مصر ط2، 1395 هـ
- 5 جون باتريك هاتشر، "إيجابيات وسلبيات استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية"،
www.success.com
- 6 الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت 405 هـ), المستدرک على الصحيحين, دار الكتب العلمية – بيروت , ط1، 1411
- 7 د ايهاب خليفة , حروب مواقع التواصل الاجتماعي , ط1, العربي للنشر والتوزيع .
- 8 د ايهاب خليفة , حروب مواقع التواصل الاجتماعي , نشر العربية للنشر والتوزيع , ط1, 2016م
- 9 د بسام الشطي التواصل الاجتماعي ضوابطه وأصوله، مجلة الفرقان، دولة الكويت،
- 10 د عبد الرحمن الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني , دار صفاء للنشر , عمان , ط1 , 2015م
- 11 د عبد الرزاق الدليمي , الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية , دار والي للنشر , عمان , 2010م .
- 12 د. محمد سالم، كيف نفرق بين التشهير وكشف المفاصد .
- 13 ديف باراك، "التأثير الإيجابي لمواقع الشبكات الاجتماعية على المجتمع" .
- 14 الريشهري , محمد , ميزان الحكمة , الناشر : دار الحديث – قم , ايران , 1422 هـ
- 15 سلمان بن فهد العودة ضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت , مقالة في موقع صيد الفوائد.
- 16 الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت 381 هـ), ثواب الأعمال دار الحديث, قم, 1422 هـ
- 17 الطوسي, محمد بن الحسن , الأمامي , دار الكتب العلمية – بيروت .
- 18 عبد الله الفقيه , ضوابط الدردشة على الإنترنت, فتاوى الشبكة الإسلامية .

- 19 الكردي , أحمد الحجى , حديث الجنسين على الإنترنت، الموسوعة الفقهية .
- 20 كين سوندهايم ،"من أين بدأوا، بداية Facebook و Twitter
- 21 تاريخ موجز لوسائل الإعلام الاجتماعية"، www.businessinsider.com
- 22 مارغريت روس، "الشبكات الاجتماعية"، TechTarget 23 مايكل راى، " الشبكة الاجتماعية"، www.britannica.com
- 24 المتقى الهندي , كنز العمال , دار الكتب العلمية – بيروت .
- 25 مصطفى ديب البغا , فتوى الشات والمحادثه، معهد التوجيه الإسلامى .
- 26 المنجد , محمد صالح , آداب التعامل فى مواقع التواصل، الموقع الرسمى .
- 27 المنجد , محمد صالح حكم تخاطب الجنسين على الإنترنت , الموقع الرسمى .
- 28 هيام المفلح , التشهير بالناس عبر النت جرائم استفحلت تبحث عن عقوبات وحلول , جريدة الرياض .
- 29 الدستور العراقى لعام 2005 م، 30 قانون العقوبات العراقى رقم 111 لسنة 1969 المعدل.
- 31 موقع التواصل الاجتماعى، www.dictionary.com
- 32 نظرة عامة على وسائل التواصل الاجتماعى "، www.communications.tufts.edu
- 33 وسائل التواصل الاجتماعى "، www.dictionary.cambridge.org

